

الجيش الإلكتروني منصات للمواجهة إطلاق الحملات والإتهامات "غيب الطلب"

نشطت الجيوش الإلكترونية الحزبية على مواقع التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة، وحولتها الى منصات لاطلاق الاتهامات وتبادل الردود مع منافسيها وتعبئة قواعدها. وقد اخذت تبث في باطن موادها احيانا بذورا للفوضى والفتنة والكرهية، مما انعكس على الامن الاجتماعي في البلد

لدى وقوع الازمات والخلافات بين الاحزاب تزداد هذه الحملات على مواقع التواصل الاجتماعي، ومن المتوقع ان يرتفع منسوبها كلما اقترب موعد الانتخابات النيابية في الصيف المقبل. تنعدم الضوابط الوطنية والاخلاقية وتنتهي بعض الكتابات عند القضاء مع الاعتراف بأنه لا يمكن ضبط هذا

جبور: كل "قواتي" عضو في الجيش الالكتروني

■ هل لدى "القوات" جيش الكتروني لشن الحملات وردها؟
□ يوجد عندنا هذا الجيش. على كل حزب سياسي مواكبة الحداثة والتطور، ولا يمكن ان يتعاطى بالادوات نفسها التي كان يعمل بها قبل عقدين من الزمن. يجب مواصلة التعاطي مع الاعلام المكتوب والمسموع والمرئي. لكن هناك امرا استجد على مستوى حياة المواطنين وهو "الموبايل" الذي يتيح لكل مواطن ان يطل على الرأي العام من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

■ ما هي نواة هذا الجيش وكم يبلغ عمره؟
□ بدأ هذا الجيش يتطور مع تطور وسائل التواصل الاجتماعي. لم يكن موجودا عندما لم تتوفر خدمات الـ"واتس أب" والفيسبوك والتويت. هذه التقنيات هي التي فرضت نفسها وايقاعها. هل يمكن ان تتصور ان حزبا سياسيا لا ينظم حالة جمهورة على مواقع التواصل، مع اعترافنا بأننا لا يمكن ضبطها مئة في المئة.

الحملات وصدها، ونشط مؤيدوها في لبنان والخارج على مدار الساعة. ويشكل عنصر الشباب والطلاب الجامعيين عصب هذه "الجيوش"، ويصوبون كتاباتهم وتعليقاتهم عند تلقيهم التوجيهات من قياداتهم، فيما يعمل اكثرهم "غيب الطلب".
"الامن العام" سلطت الضوء على هذا النوع من الحروب التي تقودها جيوش حزبية منظمة مع رئيس جهاز الاعلام والتواصل في حزب القوات اللبنانية شارل جبور ومفوض الاعلام في الحزب التقدمي الاشتراكي صالح حديفة.

تعليقات الناشطين سياسية بامتياز وبعيدة من السباب والشتم والحقد والطائفية، لاننا نعتبر ان سلاح "القوات" الاساسي هو الفكر والموقف السياسي ولا تحتاج تاليا الى توجه مناصريها نحو الخروج عن لغة الادبيات وتخطي المسموح. ننجح احيانا في شكل كبير، لكن بعض الاشخاص لا يلتزمون ولا ينضبون.

■ هل تتدخلون في توجيهات او توجيهات للتركيز على هذه الموضوع او سواه؟
□ طبعا هذا امر بديهي لاننا نعتبر ان ثمة شرائح عمرية من اللبنانيين لا تقرأ الصحف ولا تشاهد التلفزيون ولا تسمع الراديو، وهي موجودة على مواقع التواصل الاجتماعي، لذا نتوجه اليها ونفتح عليها من خلال افكارنا.

■ هل تتدخلون في محازبيكم ومناصريكم لمنع بث الحقد والكرهية؟
□ نحاول باستمرار من خلال الندوات التي نجريها في هذا السياق، وهو ان تكون

وبين الافراد غير المنضوين في "القوات" الذين يدورون في فلكننا ويعبرون على طريقتهم. بالنسبة الينا، لا يسمح لأي حزبي رغم الهامش الذي يتمتع به، ان يخرج عن اداب التخاطب ولا عن اطار الموقف السياسي لـ"القوات". خارج اطار هاتين المسألتين، يملك الشخص الموقف الذي يراه مناسباً.

■ ما هي الشروط لمنع بث الاحقاد والكرهية؟

□ هذا النقاش سيبقى مفتوحا لاننا نتكلم عن مسألة تغيرت في السنوات الاخيرة. بات كل فرد، مهما كانت وظيفته ومستواه العلمي او خلفيته، يستطيع ان يضع ما يريد على مواقع التواصل. لا يمكن ضبط هذا الموضوع بسهولة. بالنسبة الينا، نحن حزب منظم وعندنا كتلة بشرية ليست قليلة ومؤمنة باهدافنا، لكن ثمة من يذهبون في ميولهم الطبيعية في اتجاه الكراهية وبث الحقد والشتم. نتعامل مع الآخرين بالقول لهم ان مثل هذا السلوب غير مقبول.

■ هل تشاركون في مؤتمر وطني على صعيد الاحزاب للتوصل الى مدونة سلوك طوعية مثلا لمنع بث الكراهية؟

□ من الصعب تنظيمها، ونخطيء عندما نقول ان المسألة عند الاحزاب وان كان جمهورها يشكل رافعة او ممارسة حالة ضغط وتنظيم حملات في اتجاه مركز، لكن هذه المسألة لها علاقة بالرأي العام لان كل مواطن يستخدم

حديفة: صرفنا النظر عن الجيش الالكتروني

■ هل تسيرون جيشا الكترونيا في الحزب التقدمي لا يصال افكاركم والرد على الآخرين؟

□ لا يوجد عند الحزب التقدمي هذا النوع من الاطار الذي يسمى الجيش الالكتروني. قمنا بمحاولة قبل اقل من خمس سنوات

رئيس جهاز الاعلام في "القوات اللبنانية" شارل جبور.



□ في النهاية لا يمكننا ان نقول ان القضاء يجب ان يكون خارج هذه المسألة، بل ينبغي ان يتدخل حتى لو تحدثنا عن حرية الرأي. لا يمكن ان اسمح لنفسي واقول ان فلانا سارق من دون الحصول على وقائع. هناك فصل بين حرية الرأي واطلاق مثل هذه الاتهامات. يجب ان يكون القضاء الحكم وان يحسم مع الذين يتناولون الآخرين من دون وثائق، ولا يمكن ضبط هذا المجتمع الا من خلال هذه الضوابط. لا يمكن التناول على كرامات الناس من باب حرية الرأي، ولا بد من ضبط هذا الفلتان على مستوى المجتمع، علما ان مدونة السلوك امر ايجابي.

لا نتخطى لغة الادبيات
وما هو مسموح به

هاتفه ويكتب ما يريد. تبقى المسألة الاساسية التي نواجهها هي الاخبار الكاذبة.

■ هل انت مع تدخل القضاء لجهة اصحاب الاخبار الكاذبة؟

في الاساس، وان يتخذ صفة ما ويساهم في تأجيج حدث او اختراعه على مواقع التواصل الاجتماعي. على الاحزاب تدارك هذا الامر، بمعنى ان تحمل نفسها مسؤولية لا يمكن ان تقوم بها. لا يعني هذا الكلام ان القطاعات الحزبية

لتنظيم مثل هذه المجموعة، لكن تم صرف النظر عن هذا الطرح لكثر من اعتبار لان المهمة مستحيلة في ضبط مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصا وان في امكان اي شخص في العالم انشاء صفحة او حساب باسم لبناني وان لا يكون لبنانيا

76 عاماً

تصميم . إنجاز . مثابرة



مفوض الاعلام في الحزب التقدمي الاشتراكي صالح حديفة.

حرية التعبير امر جوهري واساسي كرسه الدستور، ولن يفيد وضع مثل هذه المدونات اذا لم تكن هناك اقتناعات ذاتية لدى المواطن. لذا، ان الوعي الذاتي والفردى يبقى مطلوباً لتدارك خطورة التحريض والتوتر، ويبقى الاساس في منع هذه الاشكالات التي تحصل على مواقع التواصل. اعتقد ان على الجميع التركيز على التوعية لمثل الاخطار التي قد تنتج من المواقع.

■ هل تؤيدون وضع شروط لمنع بث الكراهية والاضاليل؟
□ يأتي هذا الامر في السياق الذي تحدثت عنه، مع الدعوة الدائمة لتقبل الرأي الاخر والحوار ومفاهيم العمل الديموقراطي، وان لا تتعارض حرية التعبير مع حرية تعبير الاخرين، وان لا يكون هناك تجريح. الاحزاب والمؤسسات المعنية في المجتمع الاهلي والرسمي قادرة على القيام بمثل هذه الامور التوعوية. يبقى الحزب التقدمي في طليعة من يحذر من التوتر والشحن، وهو يمارس هذا الامر في اطار مواقع التواصل وعلى الارض.

الالكتروني، ويبقى الامر متروكاً للمحازبين والمناصرين. عندما تخرج الامور عن الاطار المقبول نتدخل لضبطها، وهناك توجيهات دائمة لمنع التوتر.

■ هل تشاركون في مؤتمر وطني يضم الاحزاب لوضع اطار لحماية الامن المجتمعي والوطني من الاختراق؟
□ لا مشكلة لدينا في عقد اي لقاء او حوار يهدف الى ما يسمى مدونة سلوك طوعية، مع الاشارة الى انه يجب التمييز جيداً لأن هناك خيطاً رقيقاً جداً بين الالتزام الطوعي وكبت الحريات. لذلك من الافضل بالطبع ان يكون هناك تمييز دقيق في هذا الامر، لأن الحفاظ على

المختلفة لا تقوم احياناً باطلاق حملات على مواقع التواصل من اجل الترويج لفكرة او عنوان او مطلب او نقد ما، وهي واردة وموجودة في هذا السياق والاطار حصراً، وليس من باب ان يكون هناك جيش منظم يقوم بشن حملات. في بعض المناسبات الحزبية تقوم مفوضية الاعلام في الحزب التقدمي باطلاق هاشتاغ في ذكرى اغتيال المعلم الشهيد كمال جنبلاط من باب رمزيته. يتم التعميم على القطاعات الحزبية للمشاركة في التغريد او رفع هذا الهاشتاغ. هذه هي الامور التي نقوم بها بما يتعلق بالعمل على مواقع التواصل.

■ كيف تتعاملون مع الاتهامات التي تطاولكم؟

□ نقوم بالطبع بالرد على الاتهامات التي تطاول الحزب، وبعض الاتهامات لا نرى موقفاً للرد عليها لانها لا تتمتع بالصدقية ولا فائدة من الرد عليها، ويتم تالياً تقييم الامر بحسب كل حالة.

■ كيف يتعاطى المحازبون عندكم مع مواقع التواصل؟

□ بالنسبة الى محازبيننا ورئيس الحزب وليد جنبلاط، هم من اكثر الحريصين على عدم احداث توترات على مواقع التواصل. في عودة سريعة الى تصريحات الحزب، نرى دائماً انه يشدد على ضرورة الابتعاد من التوتر على هذه المواقع. عندما كان الامر يخرج عن اطاره المألوف، كان رئيس الحزب يتدخل شخصياً ليتولى الطلب او التوجه الى المناصرين والحزبيين بعدم التوتر وتهدة الامور، ويعطي التوجيهات الى قيادة الحزب ومفوضية الاعلام بالتواصل مع الاشخاص المعنيين. كنا نحاول دائماً ولا نزال، منع اي توتر على مواقع التواصل او على الارض، علماً اننا نحرص دائماً على خطوط الحوار مع الجميع. يتحمل الحزب مسؤولية اي امر في حال كان هناك خطأ ما. اعود واقول ان الحزب لا يملك مثل هذا الجيش